العِبَارَةُ المُحَرَّفَةُ فِي الفِقْهِ الأَكْبَرِ
عَنْ إِيْمَانِ وَالِدَيِ المُصْطَفَى



خادمُ العلمِ الشريف
أبو عبد الله محمد عين الهدى

القَوْلُ المَنْسُوْبُ إلى الإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ

عِبَارَةٌ دُسَّتْ إلى الفِقْهِ الأَكْبَرِ المَنْسُوْبِ إلى الإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، بِأَنَّ وَالِدَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا مَاتَا عَلى إِيْمَانٍ، فَقِيْلَ مَا قِيْلَ وَأَرَادُوْا أَنْ يُشِيْعُوْا الكُفْرَانَ، فَخَابُوْا وَخَسِرُوْا لِجُهُوْدِ الأَئِمَّةِ رَحِمَهُمُ الرَّحْمنُ.

وَالعِبَارَةُ المُحَرَّفَةُ هِيَ:

1. "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الْكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه" [1]
2. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا كَافِرَيْنِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَ كَافِرًا"[2]
3. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"
4. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا مَاتَا عَلى الكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"
5. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الفِطْرَةِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"

---

[1] **الفقه الأكبر** للإمام أبي حنيفة شرحا ودراسة، تاليف محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1436 هـ ص 281

[2] **القول الفصل شرح الفقه الأكبر** ، ص 422 ، مكتبة الحقيقة ، تركيا

6. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَاتَ عَلى الإِيْمَانِ وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه ﷺ وَأَبُوْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَاتَ كَافِرًا"[3]

وَهَلْ يُعْقَلُ هذَا مِنْ إِمَامٍ!!! وَمِنْ إِمَامٍ كَأَبِيْ حَنِيْفَةَ!!!

وَالإِمَامُ عَلِيٌّ القَارِي يَعْرِفُ ذلِكَ تَمَامًا أَنَّ ذِكْرَ الوَالِدَيْنِ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ فِيْ الفِقْهِ الأَكْبَرِ، وَالدَّلِيْلُ عَلى ذلِكَ شَرْحُه وَقَوْلُه "عَلى تَقْدِيْرِ صِحَّةِ وُرُوْدِ هذَا الكَلَامِ " وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَاتَ عَلى الإِيْمَانِ" انْظُرُوْا إِلى مَنْحِ الرَّوْضِ الأَزْهَرِ:

---

[3] 1. **شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر** ص 108 ، قديمي كتب خانة، أرام باغ ، كراتشي ، باكستان

2. **منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري** ، ص 311 / 312 ، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، 1998 م

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ عَلَى الإِيمَانِ، . . . .

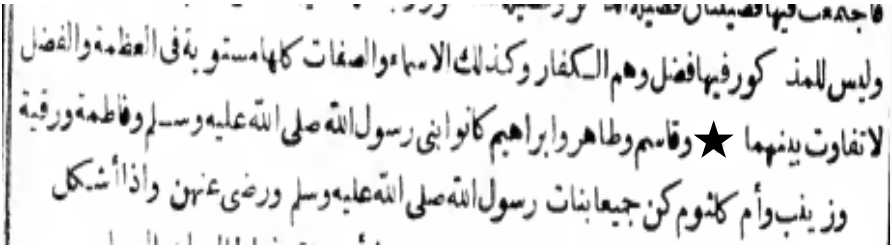
وإشارة إلى الضالّ الآخر وهو أحمد بن أبي دؤاد القاضي إلى الخليفة المأمون أن يكتب على ستر الكعبة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، وقول الروافض الأكبر أنه بريء من المصحف الذي فيه نعت الصديق الأكبر][1].

وفي نسخة: زيد قوله: (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات على الإيمان)، وليس هذا في أصل شارح تصدّر لهذا الميدان لكونه ظاهراً في معرض البيان، ولا يحتاج إلى ذكره لعلوّه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الشأن، ولعل مرام الإمام على تقدير صحة ورود هذا الكلام أنه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من حيث كونه نبياً من الأنبياء عليهم السلام وهم كلهم معصومون عن الكفر في الابتداء والانتهاء نعتقد أنه مات على الإيمان. وأما غيره من الأولياء والعلماء والأصفياء بالأعيان فلا نجزم

وَأَبُو طَالِبٍ عَمُّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاتَ كَافِراً.

وَعِنْدِيْ نُسَخٌ لِلْفِقْهِ الأَكْبَرِ وَشُرُوْحِه لَمْ تُوْجَدْ فِيْهَا العِبَارَةُ المَذْكُوْرَةِ:

1. نسخةٌ طُبِعَتْ بِمَطْبَعَةِ دَارِ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ الكُبْرى بِمِصْرَ عام 1327 للهجرة، وَهِيَ المطابِقةُ لِنُسْخَةِ الفِقْهِ الأَكْبَرِ لِلْمَغْنِيْسَاوِي الحَنَفِي المتوفى 1090 هـ


فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة
وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل
لا تفاوت بينهما ★ وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورقية
وزينب وأم كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن واذا أشكل

2. وَنُسْخَةٌ لِلْفِقْهِ الْأَكْبَرِ مَطْبُوْعٌ عَامَ 1342 هـ فِيْ الهِنْدِ، ذِكْرُ الْأَبَوَيْنِ الوَالِدَيْنِ وَأَبِيْ طَالِبٍ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ عَلى الإِطْلَاقِ.

3. وَنُسْخَةٌ طُبِعَتْ فِيْ الهِنْدِ مِنْ مَطْبَعَةِ مَجْلِسِ دَائِرَةِ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ بِحَيْدَرآبَاد، الدَّكَّن، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ 1399 هـ، 1979م، طُبع تَحْتَ مراقبة السيد شرف الدين أحمد، مدير دائرة المعارف وقاضي المحكمة العليا سابقا

بعيد منه بلا كيف ، و القرب و البعد و الإقبال يقع على المناجى ه و كذلك جواره فى الجنة و الوقوف بين يديه بلا كيفية .

و القرآن مُنزَّل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و هو فى المصاحف مكتوب ه و آيات القرآن فى معنى الكلام كلها مستوية فى الفضيلة و العظمة إلا أن لبعضها فضيلة الذكر و فضيلة المذكور ، مثل آية الكرسى لأن المذكور فيها جلال الله تعالى و عظمته و صفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر و فضيلة المذكور و لبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار و ليس للمذكور ، فيها فضل و هم الكفار ه و كذلك الأسماء و الصفات كلها مستوية فى العظمة و الفضل لاتفاوت بينها .

و قاسم و طاهر و إبراهيم كانوا بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ه و فاطمة و رقية و زينب و أم كلثوم كنَّ جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

و إذا أشكل على الإنسان شىء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغى له أن يعتقد فى الحال ما هو الصواب عندالله تعالى إلى أن يجد عالما فيسأله ، و لا يسعه تأخير الطلب و لا يعذر بالوقف فيه و يكفر إن وقف ه و خبر المعراج حق ، و من رده فهو مبتدع ضال .

و خروج الدجال ، و يأجوج و مأجوج ، و طلوع الشمس من مغربها ، و نزول عيسى عليه السلام ، من السماء و سائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن ه و الله تعالى يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

* * * * *

*تم الطبعة الثالثة يوم الجمعة ١٩/رجب المرجب ١٣٩٩هـ = ١٥/يونيو ١٩٧٩م *

4. نُسْخَةُ شَرْحِ الفِقْهِ الأَكْبَرِ لِلْمَغْنِيْسَاوِي الحَنَفِي

ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار، وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار.

وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها.

وقاسم وطاهر وإبراهيم كانوا بَنِي رسول الله ﷺ، وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعًا بنات رسول الله ﷺ.

وهو الله تعالى وصفاته وأسماؤه، وكذلك الآيات التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها فضيلتان (ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار) فيها فضيلة القرآن لأنها كلام الله تعالى لا كلامهم (وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار، وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها) يعني لا تفاوت بين أسماء الله تعالى ولا تفاوت بين صفات الله أي لا تفاوت بين أسمائه وصفاته؛ إذ كلها مستوية في العظمة والفضل الذي حصل لها بكونها أسماء الله تعالى وصفاته، وبكونها لا هو ولا غيره، قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: اعلم أن هذا الاسم- يعني اسم الله- أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الجامعة لصفاته الإلهية، ولأنه أخص الأسماء؛ إذ لا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازًا، وسائر الأسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره.

(وقاسم وطاهر وإبراهيم كانوا بني رسول الله ﷺ وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعًا بنات رسول الله ﷺ) هذا رد على من روى أن أولاد رسول الله ﷺ أكثر أو أقل من المذكورين في هذه الرواية وهي لصحيحة؛ كان رسول الله ﷺ تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد له منها ستة أولاد، وولد له من مارية إبراهيم وهي جارية قبطية، وولد إبراهيم بالمدينة ومات صغيرًا رضيعًا؛ قال البراء رضي الله عنه: لما توفي إبراهيم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:

المَتْنُ المُطَابِقُ لِنُسْخَةِ الإِمَامِ المَغنيساوي الحنفي المتوفى سنة 1090هـ

مَتْنُ الفِقْهِ الأَكْبَرِ لِلإِمَامِ الأَعْظَمِ رضى الله تعالى عنه

أَصْلُ التَّوْحيدِ وَمَايَصِحُّ الاعْتِقَادُ عَلَيْهِ يَجِبُ أَنْ يَّقُوْلَ آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِه وَكُتُبِه وَرُسُلِه وَالْبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ وَالقَدْرِ خَيْرِه وَشَرِّه مِنَ اللهِ تَعَالى.

الحِسَابُ وَالْمِيْزَانُ وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ كُلُّه.

وَاللهُ تَعَالى وَاحِدٌ لَا مِنْ طَرِيْقِ العَدَدِ، وَلكِنْ مِنْ طَرِيْقِ أَنَّه لَاشَرِيْكَ لَه،

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ.﴾

لَا يَشْبَه شَيْئًا مِنَ الأَشْيَاءِ مِنْ خَلْقِه، وَلَا يَشْبَهُه شَيْئٌ مِنْ خَلْقِه.

لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِه وَصِفَاتِه الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.

أَمَّا الذَّاتِيَّةُ فَالْحَيَاةُ وَالقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْإِرَادَةُ.

وَأَمَّا الفِعْلِيَّةُ فَالتَّخْلِيْقُ وَالتَّرْزِيْقُ وَالْإِنْشَاءُ وَالْإِبْدَاعُ وَالصُّنْعُ وَ غَيْرُ ذلِكَ مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ.

لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِه وَصِفَاتِه.

لَمْ يَحْدُثْ لَه اسْمٌ وَلَاصِفَةٌ.

لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِه وَالعِلْمُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَقَادِرًا بِقُدْرَتِه وَالقُدْرَةُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَمُتَكَلِّمًا بِكَلَامِه وَالْكَلَامُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَخَالِقًا بِتَخْلِيْقِه وَالتَّخْلِيْقُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،

وَفَاعِلًا بِفِعْلِه وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِيْ الأَزَلِ،

وَالْفَاعِلُ هُوَ اللهُ تَعَالى وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ.

وَالْمَفْعُوْلُ مَخْلُوْقٌ، وَفِعْلُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.
وَصِفَاتُه فِيْ الْأَزَلِ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ وَلَا مَخْلُوْقَةٍ.
فَمَنْ قَالَ إنَّهَا مَخْلُوْقَةٌ أَوْمُحْدَثَةٌ أَوْ وَقَفَ أَوْ شَكَّ فِيْهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ تَعَالى.
وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَفِيْ القُلُوْبِ مَحْفُوْظٌ، وَعَلى الْأَلْسُنِ مَقْرُوْءٌ، وَعَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُنَزَّلٌ، وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، وَكِتَابَتُنَا لَه مَخْلُوْقَةٌ، وَالقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.
وَمَا ذَكَرَاللهُ تَعَالى فِيْ القُرْآنِ حِكَايَةً عَنْ مُوْسَى وَغَيْرِه مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَإبْلِيْسَ فَإنَّ ذلِكَ كُلَّه كَلَامُ اللهِ تَعَالى إخْبَارًا عَنْهُمْ، وَكَلَامُ اللهِ تَعَالى غَيْر مَخْلُوْقٍ، وَكَلَامُ مُوْسَى وَغَيْرِه مِنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ مَخْلُوْقٌ.
وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالى فَهُوَ قَدِيْمٌ لَا كَلَامُهُمْ.
وَسَمِعَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللهِ تَعَالى، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالى ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوْسَى تَكْلِيْمًا﴾.
وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالى مُتَكَلِّمًا وَلَمْ يَكُنْ كَلَّمَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَقَدْكَانَ اللهُ تَعَالى خَالِقًا فِيْ الْأَزَلِ، وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾.
فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوْسَى كَلَّمَه بِكَلَامِه الَّذِيْ هُوَ لَه صِفَةٌ فِيْ الْأَزَلِ،
وَصِفَاتُه كُلُّهَا بِخِلَافِ صِفَاتِ المَخْلُوْقِيْنَ.
يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا.
وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا.
وَيَرَى لَا كَرُؤْيَتِنَا.
وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا.
وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا.

وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالْآلَاتِ وَالْحُرُوْفِ وَاللهُ تَعَالى يَتَكَلَّمُ بِلَا آلَةٍ وَلَا حُرُوْفٍ.
وَالْحُرُوْفُ مَخْلُوْقَةٌ وَكَلَامُ اللهِ تَعَالى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.
وَهُوَ شَيْئٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ.
وَمَعْنَى الشَّيْئِ إثْبَاتُه بِلَا جِسْمٍ وَلَا جَوْهَرٍ وَلَا عَرْضٍ.
وَلَا حَدَّ لَه وَلَا ضِدَّ لَه وَلَا نِدَّ لَه وَلَا مِثْلَ لَه.
وَلَه يَدٌ وَ وَجْهٌ وَنَفْسٌ كَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالى فِيْ القُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الوَجْهِ وَاليَدِ وَالنَّفْسِ، فَهُوَ لَه صِفَاتٌ بِلَا كَيْفٍ.
وَلَا يُقَالُ إنَّ يَدَه قُدْرَتُه أَوْ نِعْمَتُه، لِأَنَّ فِيْهِ إبْطَالُ الصِّفَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ القَدْرِ وَالِاعْتِزَالِ، وَلكِنْ يَدُه صِفَتُه بِلَا كَيْفٍ، وَغَضَبُه وَرِضَاهُ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِه تَعَالى بِلَا كَيْفٍ.
خَلَقَ اللهُ تَعَالى الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْئٍ.
وَكَانَ اللهُ تَعَالَى عَالِمًا فِيْ الْأَزَلِ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا.
وَهُوَ الَّذِيْ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ وَقَضَاهَا.
وَلَا يَكُوْنُ فِيْ الدُّنْيَا وَلَا فِيْ الْآخِرَةِ شَيْئٌ إلَّا بِمَشِيْئَتِه وَعِلْمِه وَقَضَائِه وَقَدَرِه، وَكَتَبَه فِيْ اللَّوْحِ المَحْفُوْظِ وَلكِنْ كَتَبَه بِالوَصْفِ لَا بِالحُكْمِ.
وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ وَالمَشِيْئَةُ صِفَاتُه فِيْ الْأَزَلِ بِلَا كَيْفٍ.
يَعْلَمُ اللهُ تَعَالى المَعْدُوْمَ فِيْ حَالِ عَدَمِه مَعْدُوْمًا.
وَيَعْلَمُ أَنَّه كَيْفَ يَكُوْنُ إذَا أَوْجَدَه.
وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى المَوْجُوْدَ فِيْ حَالِ وُجُوْدِه مَوْجُوْدًا.
وَيَعْلَمُ كَيْفَ يَكُوْنُ فَنَاؤُه.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى القَائِمَ فِيْ حَالِ قِيَامِه قَائِمًا، وَإذَا قَعَدَ عَلِمَه قَاعِدًا فِيْ حَالِ قُعُوْدِه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَّتَغَيَّرَ عِلْمُه أَوْ يَحْدُثَ لَه عِلْمٌ وَلكِنَّ التَّغَيُّرَ وَالاخْتِلَافَ يَحْدُثُ فِيْ المَخْلُوْقِيْنَ.

خَلَقَ اللهُ تَعَالى الْخَلْقَ سَلِيْمًا مِنَ الكُفْرِ وَالْإيْمَانِ، ثُمَّ خَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ فَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ بِفِعْلِه وَإنْكَارِه وَجُحُوْدِه الحَقَّ بِخُذْلَانِ اللهِ تَعَالَى إيَّاهُ، وَآمَنَ مَنْ آمَنَ بِفِعْلِه وَإقْرَارِه وَتَصْدِيْقِه بِتَوْفِيْقِ اللهِ تَعَالَى إيَّاهُ وَنُصْرَتِه لَه.

أَخْرَجَ ذُرِيَّةَ آدَمَ مِنْ صُلْبِه عَلى صُوَرِ الذَّرِّ فَجَعَلَهُمْ عُقَلَاءَ فَخَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْإيْمَانِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الكُفْرِ، فَأَقَرُّوْا لَه بِالرُّبُوْبِيَّةِ، فَكَانَ ذلِكَ مِنْهُمْ إيْمَانًا، فَهُمْ يُوْلَدُوْنَ عَلى تِلْكَ الفِطْرَةِ، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَقَدْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ، وَمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ فَقَدْ ثَبَتَ عَلَيْهِ وَدَاوَمَ.

وَلَمْ يُجْبِرْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِه عَلَى الكُفْرِ، وَلَا عَلَى الْإيْمَانِ، وَلَا خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا، وَلكِنْ خَلَقَهُمْ أَشْخَاصًا.

وَالْإيْمَانُ وَالكُفْرُ فِعْلُ العِبَادِ.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالى مَنْ يَكْفُرُ فِيْ حَالِ كُفْرِه كَافِرًا، فَإذَا آمَنَ بَعْدَ ذلِكَ عَلِمَه مُؤْمِنًا فِيْ حَالِ إيْمَانِه، وَأَحَبَّه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَّتَغَيَّرَ عِلْمُه وَصِفَتُه.

وَجَمِيْعُ أَفْعَالِ العِبَادِ مِنَ الحَرَكَةِ وَالسُّكُوْنِ كَسْبُهُمْ عَلى الحَقِيْقَةِ، وَاللهُ تَعَالَى خَالِقُهَا، وَهِيَ كُلُّهَا بِمَشِيْئَتِه وَعِلْمِه وَقَضَائِه وَقَدَرِه.

وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا كَانَتْ وَاجِبَةً بِأَمْرِ اللهِ تَعَالى وَ بِمَحَبَّتِه وَ بِرِضَائِه وَعِلْمِه وَمَشِيْئَتِه وَقَضَائِه وَتَقْدِيْرِه.

وَالمعاصِي كُلُّهَا بِعِلْمِه وَقَضَائِه وَ تَقْدِيْرِه وَمَشِيْئَتِه، لَابِمَحَبَّتِه وَلَابِرِضَائِه وَلَابِأَمْرِه.

وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّهُمْ مُنَزَّهُوْنَ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَالْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ، وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ زَلَّاتٌ وَخَطَايَا، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَبِيْبُه وَعَبْدُه وَرَسُوْلُه وَنَبِيُّه وَصَفِيُّه وَنَقِيُّه، وَلَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً قَطُّ.

وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّيْنَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبُوْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ الفَارُوْقُ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ذُوْ النُّوْرَيْنِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ المُرْتَضَى رِضْوَانُ اللهِ تَعَالى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ عَابِدِيْنَ ثَابِتِيْنَ عَلَى الْحَقِّ وَمَعَ الحَقِّ نَتَوَلَّاهُمْ جَمِيْعًا.

وَلَا نَذْ كُرُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ إِلَّا بِخَيْرٍ.
وَلَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِذَنْبٍ مِّنَ الذُّنُوْبِ وَإِنْ كَانَتْ كَبِيْرَةً إِذَا لَمْ يَسْتَحِلَّهَا وَلَانُزِيْلُ عَنْهُ اسْمَ الإِيْمَانِ ، وَنُسَمِّيْهِ مُؤْمِنًا حَقِيْقَةً ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مُؤْمِنًا فَاسِقًا غَيْرَ كَافِرٍ

وَالمَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ سُنَّةٌ،
وَالتَّرَاوِيْحُ فِيْ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ سُنَّةٌ،
وَالصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ جَائِزَةٌ.
وَلَا نَقُوْلُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَضُرُّه الذُّنُوْبُ، وَلَا نَقُوْلُ إِنَّه لَا يَدْخُلُ النَّارَ، وَلَا نَقُوْلُ إِنَّه يُخَلَّدُ فِيْهَا وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا بَعْدَ أَنْ يَّخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا.

وَلَانَقُوْلُ إنَّ حَسَنَاتِنَا مَقْبُوْلَةٌ، وَسَيِّئَاتُنَا مَغْفُوْرَةٌ، كَقَوْلِ المُرْجِئَةِ، وَلكِنْ نَقُوْلُ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً بِجَمِيْعِ شَرَائِطِهَا خَالِيَةً عَنِ العُيُوْبِ المُفْسِدَةِ وَالمَعَانِى المُبْطِلَةِ وَلَمْ يُبْطِلْهَا بِالكُفْرِ وَالرِّدَّةِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا فَإنَّ اللهَ تَعَالى لَا يُضِيْعُهَا بَلْ قَبِلَهَا مِنْهُ وَ يُثِيْبُه عَلَيْهَا.

وَمَا كَانَ مِنَ السَّيِّئَاتِ دُوْنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ وَلَمْ يَتُبْ عَنْهَا صَاحِبُهَا حَتَّى مَاتَ مُؤْمِنًا فَإنَّه فِيْ مَشِيْئَةِ اللهِ تَعَالى، إنْ شَاءَ عَذَّبَه بِالنَّارِ، وَإنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَلَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ أَصْلًا.

وَالرِّيَاءُ إذَا وَقَعَ فِيْ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فَإنَّه يُبْطِلُ أَجْرَه، وَكَذلِكَ العُجْبُ.

وَالْآيَاتُ ثَابِتَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ.

وَالكَرَامَاتُ لِلْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ.

وَأَمَّا الَّتِيْ تَكُوْنُ لِأَعْدَائِه مِثْلِ إبْلِيْسَ وَفِرْعَوْنَ وَالدَّجَّالِ، مِمَّارُوِيَ فِيْ الْأَخْبَارِ أَنَّه كَانَ وَيَكُوْنُ لَهُمْ، لَانُسَمِّيْهَا آيَاتٍ وَلَا كَرَامَاتٍ، وَلكِنْ نُسَمِّيْهَا قَضَاءَ حَاجَاتٍ لَهُمْ، وَذلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالى يَقْضِى حَاجَاتِ أَعْدَائِه اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ، وَعُقُوْبَةً لَهُمْ، فَيَغْتَرُّوْنَ بِه، وَيَزْدَادُوْنَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا، وَذلِكَ كُلُّه جَائِزٌ وَمُمْكِنٌ.

وَكَانَ اللهُ تَعَالى خَالِقًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، وَرَازِقًا قَبْلَ أَنْ يَّرْزُقَ.

وَاللهُ تَعَالى يُرَى فِيْ الآخِرَةِ، وَيَرَاهُ المُؤْمِنُوْنَ وَهُمْ فِيْ الجَنَّةِ بِأَعْيُنِ رُؤُوْسِهِمْ بِلَا تَشْبِيْهٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ، وَلَا يَكُوْنُ بَيْنَه وَبَيْنَ خَلْقِه مَسَافَةٌ.

وَالْإِيْمَانُ هُوَ الإقْرَارُ وَالتَّصْدِيْقُ،

وَإيْمَانُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَايَزِيْدُ وَلَايَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمَنِ بِه، وَيَزِيْدُ وَيَنْقُصُ مِنْ جِهَةِ اليَقِيْنِ وَالتَّصْدِيْقِ.
وَالْمُؤْمِنُوْنَ مُسْتَوُوْنَ فِيْ الْإيْمَانِ وَالتَّوْحِيْدِ، مُتَفَاضِلُوْنَ فِيْ الْأَعْمَالِ.

وَالْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيْمُ وَالانْقِيَادُ لِأَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى، فَمِنْ طَرِيْقِ اللُّغَةِ فَرْقٌ بَيْنَ الْإيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَلكِنْ لَايَكُوْنُ إيْمَانٌ بِلَا إسْلَامٍ، وَلَايُوْجَدُ إسْلَامٌ بِلَا إيْمَانٍ وَهُمَا كَالظَّهْرِ مَعَ البَطْنِ.

وَالدِّيْنُ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلى الْإيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالشَّرَائِعِ كُلِّهَا.
نَعْرِفُ اللهَ تَعَالى حَقَّ مَعْرِفَتِه كَمَا وَصَفَ اللهُ نَفْسَه فِيْ كِتَابِه بِجَمِيْعِ صِفَاتِه.
وَلَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَّعْبُدَ اللهَ تَعَالى حَقَّ عِبَادَتِه كَمَا هُوَ أَهْلٌ لَه، وَلكِنَّه يَعْبُدُه بِأَمْرِه كَمَا أَمَرَ بِكِتَابِه وَسُنَّةِ رَسُوْلِه.

وَيَسْتَوِي الْمُؤْمِنُوْنَ كُلُّهُمْ فِيْ المَعْرِفَةِ وَالْيَقِيْنِ وَالتَّوَكُّلِ وَالمَحَبَّةِ وَالرِّضَى وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْإيْمَانِ فِيْ ذلِكَ، وَيَتَفَاوَتُوْنَ فِيْمَا دُوْنَ الْإيْمَانِ فِيْ ذلِكَ كُلِّه.

وَاللهُ تَعَالى مُتَفَضِّلٌ عَلى عِبَادِه عَادِلٌ، قَدْ يُعْطِي مِنَ الثَّوَابِ أَضْعَافَ مَايَسْتَوْجِبُه العَبْدُ تَفَضُّلًا مِنْهُ، وَقَدْ يُعَاقِبُ عَلى الذَّنْبِ عَدْلًا مِنْهُ وَقَدْ يَعْفُ فَضْلًامِنْهُ.

وَشَفَاعَةُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ، وَشَفَاعَةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ الْمُذْنِبِيْنَ وَلِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْهُمُ الْمُسْتَوْجِبِيْنَ العِقَابَ حَقٌّ ثَابِتٌ.

وَوَزْنُ الْأَعْمَالِ بِالْمِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَقٌّ،
وَحَوْضُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَقٌّ،
وَالقِصَاصُ فِيْمَا بَيْنَ الخُصُوْمِ بِالحَسَنَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَقٌّ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمُ الحَسَنَاتُ فَطَرْحُ السَّيِّئَاتِ عَلَيْهِمْ حَقٌّ جَائِزٌ.

وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوْقَتَانِ اليَوْمَ لَاتَفْنَيَانِ أَبَدًا، وَلَا تَمُوْتُ الحُوْرُ العِيْنُ أَبَدًا، وَلَا يَفْنَى عِقَابُ اللهِ تَعَالى وَثَوَابُه سَرْمَدًا.

وَاللهُ تَعَالَى يَهْدِىْ مَنْ يَّشَاءُ فَضْلًا مِنْه، وَيُضِلُّ مَنْ يَّشَاءُ عَدْلًا مِنْهُ، وَإضْلَالُه خُذْلَانُه، وَتَفْسِيْرُ الخُذْلَانِ أنْ لَّا يُوَفَّقَ العَبْدُ إلى مَا يَرْضَاهُ مِنْهُ، وَهُوَ عَدْلٌ مِنْهُ، وَكَذَا عُقُوْبَةُ المَخْذُوْلِ عَلَى المَعْصِيَةِ.

وَلَا يَجُوْزُ أنْ نَقُوْلَ إنَّ الشَّيْطَانَ يَسْلُبُ الْإِيْمَانَ مِنَ العَبْدِ المُؤْمِنِ قَهْرًا أوْ جَبْرًا، وَلكِنْ نَقُوْلُ العَبْدُ يَدَعُ الْإِيْمَانَ فَحِيْنَئِذٍ يَسْلُبُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.

وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَ نَكِيْرٍ حَقٌّ كَائِنٌ فِيْ القَبْرِ، وَإعَادَةُ الرُّوْحِ إلى جَسَدِ العَبْدِ فِيْ قَبْرِه حَقٌّ، وَضَغْطَةُ القَبْرِ وَعَذَابُه حَقٌّ كَائِنٌ لِلْكُفَّارِ كُلِّهِمْ وَلِبَعْضِ عُصَاةِ المُؤْمِنِيْنَ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرَه العُلَمَاءُ بِالفَارِسِيَّةِ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالى عَزَّ اسْمُه فَجَائِزُ القَوْلِ بِه سِوَى اليَدِ بِالفَارِسِيَّةِ. وَيَجُوْزُ أنْ يُقَالَ بروى خداى عز وجل بِلَا تَشْبِيْهٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ.

وَلَيْسَ قُرْبُ اللهِ تَعَالَى وَلَا بُعْدُه مِنْ طَرِيْقِ طُوْلِ المَسَافَةِ وَقَصْرِهَا، وَلكِنْ عَلَى مَعْنَى الكَرَامَةِ وَالهَوَانِ، وَالمُطِيْعُ قَرِيْبٌ مِنْهُ بِلَا كَيْفٍ وَالعَاصِى بَعِيْدٌ عَنْهُ بِلَا كَيْفٍ، وَالقُرْبُ وَالبُعْدُ وَالْإقْبَالُ يَقَعُ عَلَى المُنَاجِى.
وَكَذلِكَ جِوَارُه فِيْ الجَنَّةِ وَالْوُقُوْفُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ.

وَالقُرْآنُ مُنَزَّلٌ عَلى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِيْ المَصَاحِفِ مَكْتُوْبٌ، وَآيَاتُ القُرْآنِ فِيْ مَعْنَى الْكَلَامِ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِيْ الفَضِيْلَةِ وَالْعَظَمَةِ، إلَّا أنَّ لِبَعْضِهَا فَضِيْلَةَ الذِّكْرِ وَفَضِيْلَةَ المَذْكُوْرِ، مِثْلِ آيَةِ الكُرْسِيِّ، لِأَنَّ المَذْكُوْرَ فِيْهَا جَلَالُ اللهِ تَعَالى وَعَظَمَتُه وَصِفَاتُه، فَاجْتَمَعَتْ فِيْهَا فَضِيْلَتَانِ، فَضِيْلَةُ الذِّكْرِ وَفَضِيْلَةُ المَذْكُوْرِ، وَلِبَعْضِهَا فَضِيْلَةُ الذِّكْرِ فَحَسْب، مِثْلِ قِصَّةِ الكُفَّارِ وَلَيْسَ لِلْمَذْكُوْرِ فِيْهَا فَضْلٌ وَهُمُ الكُفَّارُ، وَكَذلِكَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ كُلُّهَا مُسْتَوِيَةٌ فِيْ العَظَمَةِ وَالفَضْلِ، لَاتَفَاوُتَ بَيْنَهُمَا.[4]

وَقَاسِمٌ وَطَاهِرٌ وَإبْرَاهِيْمُ كَانُوْا بَنِيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَفَاطِمَةُ وَرُقَيَّةُ وَزَيْنَبُ وَأُمُّ كُلْثُوْمٍ كُنَّ جَمِيْعًا بَنَاتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَرَضِىَ عَنْهُنَّ،

وَإذَا أَشْكَلَ عَلى الْإنْسَانِ شَيْئٌ مِنْ دَقَائِقِ عِلْمِ التَّوْحِيْدِ فَإنَّه يَنْبَغِي لَه أنْ يَعْتَقِدَ فِيْ الحَالِ مَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ اللهِ تَعَالى إلَى أنْ يَجِدَ عَالِمًا فَيَسْأَلَه، وَلَايَسَعُه تَأْخِيْرُ الطَّلَبِ، وَلَايُعْذَرُ بِالْوَقْفِ فِيْهِ، وَيَكْفُرُ إنْ وَقَفَ،

[4] هُنَا أضِيْفَتِ العِبَارَةُ المُحَرَّفَةُ

وَخَبَرُ المعرَاجِ حَقٌّ، وَمَنْ رَدَّه فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.
وَخُرُوْجُ الدَّجَّالِ وَيَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ وَطُلُوْعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُوْلُ عِيْسَى عَلَيْه السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَسَائِرُ عَلَامَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ عَلى مَاوَرَدَتْ بِه الأَخْبَارُ الصَّحِيْحَةُ حَقٌّ كَائِنٌ.
وَاللهُ تَعَالى يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ. (انتهى مَتْنُ الفِقْهِ الأَكْبَرِ)

وَالِدَاهُ نَاجِيَانِ:

أَبَوَا النَّبِيِّ ﷺ نَاجِيَانِ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَهُوَ اعْتِقَادُنَا، وَهُوَ المَنْقُوْلُ عَنِ الْإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِيْمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ مُحَمَّد زَاهِدُ الْكَوْثَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِيْ مُقَدِّمَتِه عَلى كُتُبِ الإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ الخَمْسَةِ الَّتِيْ طُبِعَتْ بِعِنَايَتِه.
وَالكُتُبُ الخَمْسَةُ هِيَ:

1. العالم والمتعلم،
2. والفقه الأكبر،
3. والفقه الأبسط،
4. والرسالة،
5. والوصية.

قَالَ الْإِمَامُ الكَوْثَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى المتوفى سنة 1371هـ فِيْ مُقَدِّمَتِه لِكِتَابِ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ: وَفِيْ مَكْتَبَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ العَلَّامَةِ عَارِفْ حِكْمَتْ بِالمَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ (أَشْهَرُ مَكْتَبَةٍ تَارِيْخِيَّةٍ فِيْ المَدِيْنَةِ وَهِيَ مَكْتَبَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَارِفْ حِكْمَتْ) نُسْخَتَانِ مِنَ الفِقْهِ الْأَكْبَرِ رِوَايَةُ حَمَّادٍ قَدِيْمَتَانِ وَصَحِيْحَتَانِ، فَيَا لَيْتَ بَعْضَ الطَّابِعِيْنَ

قَامَ بِإِعَادَةِ طَبْعِ الفِقْهِ الْأَكْبَرِ مِنْ هَاتَيْنِ النُّسْخَتَيْنِ مَعَ المُقَابَلَةِ بِنُسَخِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ.

فَفِيْ بَعْضِ تِلْكَ النُّسَخِ: وَأَبَوَا النَّبِيِّ ﷺ مَاتَا عَلى الفِطْرَةِ – (وَالفِطْرَةُ سَهْلَةُ التَّحْرِيْفِ إِلَى الكُفْرِ فِيْ الخَطِّ الكُوْفِيِّ)، وَفِيْ أَكْثَرِهَا: (مَا مَاتَا عَلى الْكُفْرِ)، كَأَنَّ الْإِمَامَ الْأَعْظَمَ يُرِيْدُ بِه الرَّدَّ عَلى مَنْ يَرْوِيْ حَدِيْثَ (أَبِيْ وَأَبُوْكَ فِيْ النَّارِ) وَيَرَى كَوْنَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. لِأَنَّ إِنْزَالَ المَرْءِ فِيْ النَّارِ لَا يَكُوْنُ إِلَّا بِدَلِيْلٍ يَقِيْنِيٍّ، وَهذَا المَوْضُوْعُ لَيْسَ بِمَوْضُوْعٍ عَمَلِيٍّ حَتَّى يَكْتَفِيْ فِيْهِ بِالدَّلِيْلِ الظَّنِيِّ.

وَيَقُوْلُ الحَافِظُ مُحَمَّدٌ المُرْتَضَى الزَّبِيْدِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1205هـ شَارِحُ الْإِحْيَاءِ وَالقَامُوْسِ فِيْ رِسَالَتِه (الانْتِصَارُ لِوَالِدَيِ النَّبِيِّ المُخْتَارِ) - وَكُنْتُ رَأَيْتُهَا بِخَطِّه عِنْدَ شَيْخِنَا أَحْمَدَ بْنِ مُصْطَفَى العُمَرِيِّ الْحَلَبِيِّ مُفْتِي العَسْكَرِ العَامِ المُعَمَّرُ - مَا مَعْنَاهُ : إِنَّ النَّاسِخَ لَمَّا رَآى تَكْرَارَ (مَا) فِيْ (مَا مَاتَا) ظَنَّ أَنَّ إِحْدَاهُمَا زَائِدَةً فَحَذَفَهَا فَذَاعَتْ نُسْخَتُه الخَاطِئَةُ، وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلى ذلِكَ سِيَاقُ الخَبَرِ لِأَنَّ أَبَا طَالِبٍ وَالْأَبَوَيْنِ لَوْ كَانُوْا جَمِيْعًا عَلى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَجَمَعَ الثَّلَاثَةَ فِيْ الحُكْمِ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ لَا بِجُمْلَتَيْنِ مَعَ عَدَمِ التَّخَالُفِ بَيْنَهُمْ فِيْ الحُكْمِ.

وَهذَا رَأْيٌ وَجِيْهٌ مِنَ الحَافِظِ الزَّبِيْدِيِّ إِلَّا أَنَّه لَمْ يَكُنْ رَآى النُّسْخَةَ الَّتِيْ فِيْهَا (مَا مَاتَا) وَإِنَّمَا حَكَى ذلِكَ عَمَّنْ رَآهَا ، وإِنِّيْ بِحَمْدِ اللهِ رَأَيْتُ لَفْظَ (مَا مَاتَا) فِيْ نُسْخَتَيْنِ

بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ قَدِيْمَتَيْنِ كَمَا رَآى بَعْضُ أَصْدِقَائِيْ لَفْظَيْ (مَا مَاتَا) وَ (عَلى الفِطْرَةِ) فِيْ نُسْخَتَيْنِ قَدِيْمَتَيْنِ بِمَكْتَبَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ المَذْكُوْرَةِ " [5]

مَعْلُوْمَةٌ أُخْرَى:

هُنَاكَ رِوَايَتَانِ لِلْفِقْهِ الْأَكْبَرِ مَنْسُوْبَتَانِ إِلى أَبِيْ حَنِيْفَةَ، الْأَوَّلُ: مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ، وَهُوَ وَرَقَاتٌ وَجِيْزَاتٌ، وَقَدْ أَثْبَتَهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الذَّهَبِيُّ، كَمَا فِيْ (السِّيَرِ) وَ (المُشْتَبَه)، وَهِيَ كَمَا يَبْدُوْ النُّسْخَةُ المُعْتَمَدَةُ، الثَّانِيُ: مِنْ رِوَايَةِ أَبِيْ مُطِيْعٍ البَلَخِيّ، (أَبُوْ مُطِيْعٍ الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَلَخِيُّ الحَنَفِيُّ، رَاوِي الفِقْهِ الْأَكْبَرِ عَنْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (199 هـ)، وَقِيْلَ إِنَّ الْأَخْطَاءَ الَّتِيْ وُجِدَتْ إِنَّمَا هِيَ فِيْ نُسْخَةِ الْبَلَخِيّ وَهِيَ مَا أَضَافَهَا هُوَ مِنْ عِنْدِه، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَقَدْ صَرَّحَ بِنَفْيِ نِسْبَتِهَا إِلى أَبِيْ حَنِيْفَةَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَالذَّهَبِيّ.

[5] الإمام أبو حنيفة، العالم والمتعلم ص 7